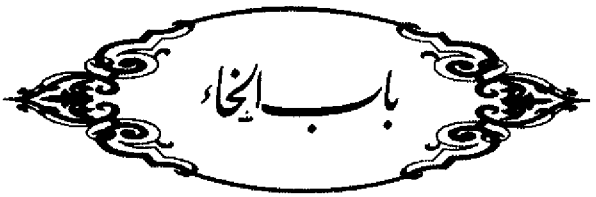

□ خ

النطق بالخاء: الخاء صوت مهموس (لا يهتـزّ معـه الـوتـران الصـوتيان) رخـو (غير انفجاريّ) ومخرجها من أول الحلق من جهة الفم (الأصوات اللغويّة/ ٧٠).

□ خالَ

خَالَ فعل بمعنى ظن، ويعمل عمله (ر: ظن وأخواتها) وهمزته في المضارع مكسورة على خلاف القياس، تقول: لا إخالك تفعل ذلك.

□ الخَبَب

بحر الخَبَب هو المتدارك (ره).

□ الخبَرَ

(معـاني) الخبـر ما سوى الإنشـاء من الكلام. وعلامة كون الكلام خبرًا أن يصح نسبته إلى الصدق أو الكذب.

أغراض الخبر ومواضع توكيده: يقصد المخبِـر بخبـره إفـادة المخـاطب إمـا نفسَ الحكم، كقولك: (زيدٌ قائم) لمن لا يعلم أنه قائم، ويسمى هذا: **فائدة الخبر**.

وإما إفادة كون المخبِر عالمًا بالحكم، كقـولك لمن زيد عنده ولَا يعلم أنك تعلم ذلك (زيدٌ عندك) ويسمَّى هذا: **لازم فائدة الخبر**.

وقـد ينـزل العـالم بفـائدة الخبر ولازم فائدته منزلة الجاهل لعدم جريه على موجب العلم، فيلقى إليه الخبـر كمـا يلقى إلى الجاهل بأحدهما.

أَضْرُبُ الخبر: إذا كان غرض المخبِر بخبـره إفـادة المخـاطب أحـد الأمـرين المـذكـورين فينبغي أن يقتصر من التركيب على قدر الحاجة.

فإن كان المخـاطب خاليَ الـذهن من الحُكْم بأحد طرفي الخبر على الآخر والتردد فيه استغنى عن مؤكّدات الحكم، كقولك ـ جاء زيد. وعمرو ذاهب ـ فيتمكّن في ذهنه لمُصَادَفَتِهِ إياه خاليًا.

وإن كان متصوِّرًا لطرفيه، متردِّدًا في إسناد أحدهما إلى الآخر، طالبًا له، حسُن تقويتُه بمؤكِّد واحد كقولك ـ لَزَيدٌ عارفٌ. أو: إنّ زيدًا عارف.

وإن كان المخاطَبُ حاكمًا بخلاف مضمون الخبر وجب توكيده بحسب الإنكار فتقول: إني صادق ـ لمن ينكر صدقك ولا يُبالغ في إنكاره. وتقول: إنّي لصادق ـ لمن يُبالغ في إنكاره.

ويؤيّد ما ذكرناه جوابُ المبرِّد للكنديّ عن قوله: إنّي أجدُ في كلام العرب حشْوًا، يقولون: عبدالله قائمٌ، وإنّ عبدَالله قائم، وإن عبدالله لقائم، والمعنى واحد؟ فقال المبرّد: بل المعاني مختلفة، فعبدالله قائم، إخبارٌ عن قيامه؛ وإن عبدَالله قائم، جواب عن سؤال سائل؛ وإن عبدالله لقائم، جواب عن إنكار منكر.

ويسمى النوع الأول من الخبر **ابتدائيًا**، والثاني **طلبيا**، والثالث **إنكاريًا**، ويسمّى إخراج الكلام على هذه الوجوه **إخراجًا على مقتضى الظاهر**.

تخريج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر: كثيرًا ما يخرَّج الكلام على خلافِ مقتضى الظاهر. فينزَّل غير السائل منزلة السائل إذا قُدِّم إليه ما يلوِّح له بحكم الخبر، فيستشرف له استشراف المتردد الطالب كقوله تعالى: **﴿ولا تخاطبني في الذين ظلموا إنهم مغرقون﴾**، وقوله حكايةً: **﴿وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء﴾**.

وكذلك يُنَزَّل غير المنكِرِ منزلة المنكر إذا ظهر عليه شيء من أماراتَ الإنكار، كقول الشاعر:

جاء شقيقٌ عارضًا رمحَه
إنّ بني عمِّك فيهم رماحْ

فإن مجيئه هكذا مدلاً بشجاعته قد وضع رمحه عرضًا دليل على إعجاب شديدٍ منه، واعتقادٍ أنه لا يقوم إليه من بني عمه أحد، كأنهم كلهم عُزْلٌ ليس مع أحد منهم رمح.

وكذلك يُنَزَّل المنكر منزلة غير المنكر إذا كان معه ما إن تأمله ارتدع عن الإنكار، كما يقال لمنكر الإسلام: الإسلام حق. وعليه قوله تعالى في حق القرآن: **﴿لا ريب فيه﴾** (الإيضاح ١/ ٣٤-٤٢).

وقوع الخبر موقع الإنشاء وعكسه: الخبر قد يقع موقع الإنشاء إما للتفاؤل أو لإظهار الحرص على وقوعه كقولك في الدعاء: (لا عدمتك) أو للاحتراز عن صورة الأمر، كقول العبد للمولى إذا حوّل عنه وجهه: (ينظر المولى إلى ساعة) أو لحمل المخاطب على المطلوب، بأن يكون المخاطب ممن لا يحب أن يكذِّب الطالب.

وقد يقع الإنشاء موقع الخبر لأغراض: منها الاهتمام بالشيء، كقوله تعالى: **﴿قل أمر ربّي بالقسط، وأقيموا وجوهكم عند كلّ مسجد﴾**.

ومنها الرضا بالواقع حتى كأنه مطلوب،

كقوله ﷺ: «مَنْ كذب عليَّ متعمّدًا فليتبوّأ مقعده من النار».

ومنها الاحتراز عن مساواة اللاحق بالسابق، كقوله تعالى: **﴿قال إني أشهد الله واشهدوا أني بريء مما تشركون من دونه﴾** (الإيضاح ٢/ ٧٨، ٧٩).

□ الخَبر

(نحو) خبر المبتدأ هو الجزء الذي حصلت به الفائدة مع مبتدأ غيرِ الوصفِ الرافعِ لمعموله (ر: مبتدأ)، فخرج فاعل الفعل فإنه ليس مع المبتدأ، وخرج فاعل الوصف.

والخبر: إما مفرد وإما جملة.

والخبر المفرد: إما جامد فلا يتحمل ضمير المبتدأ نحو: هذا زيد، إلا أن أُوِّل بالمشتق نحو: زيد أسد ـ إذا أُريد به شجاع.

وإما مشتقٌّ فيتحمَّل ضميرَه نحو: زيد قائم (أي هو)، إلا إنْ رفعَ الظاهرَ نحو: زيد قائم أبواه.

وأما الخبر الجملة فهي إما نفسُ المبتدأ في المعنى فلا تحتاج إلى رابط نحو: **﴿هو الله أحد﴾** إذا قدر (هو) ضمير شأن، ونحو: **﴿فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا﴾** ومنه (نُطْقِي: الله حسبي).

وإما أن يكون الخَبرُ الجملةُ غير المبتدأ في المعنى، وحينئذ فلا بد من احتوائها على معنى المبتدأ الذي هي مسوقة خبرًا عنه؛ وذلك بأن تشتمل على اسمٍ بمعناه يسمى الرابط (ره).

وقوع شبه الجملة خبرًا:

يقع الخبر ظرفًا نحو: **﴿والركب أَسْفَلَ منكم﴾**، ومجرورًا نحو: الحمد لله. والصحيح أن الخبر في الحقيقة متعلَّقُهُما المحذوف، وأنَّ تقديره كائن أو مستقر ـ لا كان أو استقر، وإن الضمير الذي كان فيه انتقل إلى الظرف والمجرور كقوله:

فإنْ يَكُ جثمـاني بأرضٍ سواكُمُ
فإن فؤادي عندكِ الدهرَ أجْمَعُ

الإخبار باسم الزمان عن الذات: يخبر بالزمان عن أسماء المعاني. نحو: الصوم اليوم، والسفر غدًا ـ ولا يصح الإخبار بالزمان عن أسماء الذوات نحو: زيدٌ اليوم. فإن حصلت فائدة جاز، كأن يكون المبتدأ عامًا والزمانُ خاصًا، نحو: نحن في شهر كذا. وأما نحو: الوردُ في أيار، واليومَ خمرٌ، والليلةَ الهلالُ ـ فالأصل: خروجُ الوردِ، وشربُ خمرٍ، ورؤية الهلال.

أما اسم المكان فيخبر به عن أسماء المعاني وعن أسماء الذوات تقول: الرزقُ عندَ اللهِ. الكتابُ في المنزلِ (التوضيح ١/ ١٠٥-١١٠).

تعدد الخبر: الأصَحُّ جوازُ تعدُّدِ الخبر نحو: زيدٌ شاعِرٌ كاتبٌ، إذا قصدت الإخبار بكُلٍّ منهما، ويجوز عطف أحدهما على الآخر فتقول: زيد كاتبٌ وشاعرٌ. أما إن كان

الخَبَرانِ بمعنى خَبَرٍ واحدٍ فلا يجوز العطف، وذلك كقولهم: الرُّمَّانُ حلوٌ حامضٌ، أي مُزٌّ. وعلامةُ كونهما بمعنى خبر واحد أن لا يجوز الاقتصارُ على واحد منهما (التوضيح ١/ ١٢٢، ١٢٣).

حذف الخبر: يحذف الخبر جوازًا إذا دلّ عليه دليل، نحو: خرجتُ فإذا الأسَدُ أي: حاضرٌ، ونحو: ﴿أُكُلُهَا دائمٌ وظِلُّها﴾ أي: كذلك. ويقال: مَنْ عندَك؟ فتقول: زيدٌ ـ أي: عندي.

وأما حذفُهُ وجوبًا ففي مسائل: (إحداها) أن يكون كونًا مطلقًا والمبتدأ بعد (لولا) نحو: لولا زيد لأكرمتك ـ أي: لولا زيد موجود. فإن كان كونًا مقيدًا وجب ذكره إنْ فُقِدَ دليلُه كما في الحديث: «لولا قومك حديثو عَهْدٍ بكُفرٍ لبنيت الكعبة على قواعد إبراهيم» وقال الجمهور: لا يذكر الخبر بعد لولا، وأوجبوا جَعْل الكونِ الخاصِّ مبتدأ، وقالوا: هذا الحديث مرويٌّ بالمعنى.

(الثانية) أن يكون المبتدأ صريحًا في القسم، نحو: لَعَمْرُكَ لأفْعَلَنّ، وأيْمُنُ اللهِ لأفعلن، أي: لعمرك قسمي ـ وايمن الله يميني. فإن قلت: عهد الله لأفعلن، جاز إثبات الخبر لعدم الصراحة في القسم.

(الثالثة) أن يكون المبتدأ معطوفًا عليه اسم بواو هي نص في المعية نحو: كل رجل وضيعته ـ وكلُّ صانع وما صنع.

(الرابعة) في نحو: أكْلِي اللَّحْمَ مطبوخًا، وأكثَرُ ما أَشْرَبُ الماء مُبَرَّدًا، وأحسنُ ما أُكِلَتِ الفاكهةُ ناضجة. وذلك حَيْثُ تُغْني عن الخبر حالٌ. ولا يتم ذلك ما لم يكن المبتدأ مصدرًا أو مضافًا إلى مصدر (التوضيح ١/ ١١٨-١٢١).

□ الخَبْل

(عروض) ر: الزحاف.

□ الخَبْن

(عروض) ر: الزحاف.

□ الخَرْم

(عروض) الخَرْم (بالراء) من علل النقص، ويكون بنقص الحرف الأول من أول الوتد المجموع في أول البيت ومثاله (فعولن) تصبح بعد الخَرْم (عولن).

□ الخروج

(علم القافية) ر: القافية.

□ الخَزْل

(عروض) ر: الزحاف.

□ الخَزْم

(عروض) الخَزْم من علل الزيادة غير اللازمة، وهو زيادة حرف فأكثر، إلى أربعة أحرف، في أول البيت، ومثاله:

(وَ) كأن أبانًا في عرانين وَبْله
كبير أناسٍ في بجادٍ مزمَّلِ

أو في أول العجز، ومثاله:

الخَزْم ـــ
كُلَّمــا رابــكَ منــي رائــبٌ
(وَ) يعـلم الجـاهـل مني ما علمْ

وفي لسـان العـرب: الخـزم في الشعر زيادة حرف في أول الـجـزء أو حرفـين أو حروف من حروف المعـاني نحو الواو وهل وبــل. وقــال: وقـد يأتي الخـزم في أول المصراع الثاني... وربما اعترض في حشو المصراع الثاني. وذكر لذلك شواهد (لسان العرب ـ خزم).

□ الخَطّ

تسلســل الخط العـربي: يختلف رأي مؤرخي العرب عن رأي مؤرخي الأفرنج في تسلسـل الخط العـربي وتولده من الخطوط القديمة، ونرسم السلسلة على رأي كل من الطرفين:

١ـ سلسـلة الـخط العــربي على رأي مؤرخي العرب:

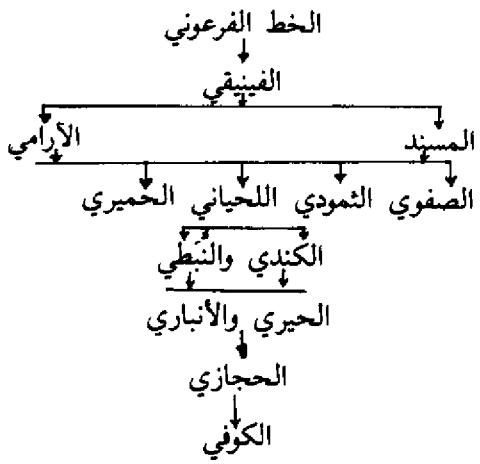

٢ـ سلسـلة الـخط العــربي على رأي مؤرخي الأفرنج:

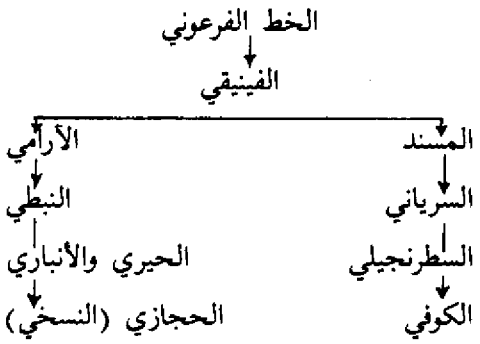

الفينيقيون كانوا يسكنون لبنان.

وكـانت تدمر تكتب بنوع من الآرامية، يختلف عن الخط الآرامي المعتاد.

والمسنـد خط اليمن زمن سبأ وحمير (الألف الثاني قبل الميلاد).

والنبط قومٌ كانوا يسكنون مدين وشمال الجـزيرة وحوران وفلسطين. والكتابات التي وجـدت بالخط النبـطي ترجع إلى السنوات القليلة قبل الميلاد، إلى البعثة المحمدية.

(أطوار الثقافة والفكر ١/ ٣٤٠ـ٣٦٠).

ويرى المستشرق موريتز، وتبعه شكيب أرسلان، أن الخط الفنيقي ليس مأخوذًا من الفـرعوني، بل هو مأخوذ من مُسْنَد اليمن. فإن صح ذلـك يكـون الخطُّ المسند الجَدَّ الأعلى لأكثـر الخـطوط في العـالم (تـاريخ الخط العربي) أقول: وهذا الأخير هو الرأي المـأثور عن ابن عباس أن سلسلة الخطوط ترجع إلى الخَفَلَّجان كاتب الوحي لِهودٍ عليه السلام. اهـ.

وهذا ما يرجحه الأستاذ أمين مدني، فهو يرى أن الخط الفينيقي والخطوط السامية الشمالية مأخوذة من الخطِّ المسند، لا العكس. واحتج لذلك بأن أصل الفينيقيّين من شرقي الجزيرة العربية وجنوبها، وأنهم انتقلوا إلى ساحل البحر المتوسط وكانت لهم حضارة راقية. فالقريب أن يكون الخطُّ انتقل معهم في الاتجاه نفسه، والمستبعد أن يكون قد انتقل الخط بعكس اتجاه رحلتهم.

وعلى هذا فلا يكون من الحقيقة أن الفينيقيين أخذوا الكتابة من الهيروغليفية الفرعونية. بل هما كتابتان مستقلتان كل منهما عن الأخرى في المنشأ (العرب في أحقاب التاريخ ١/١٥٦).

الخط العربي بعد الإسلام: وصل الخطّ الحيريّ (الأنباري) إلى الحجاز على شكلين: ١ـ الخط المقوَّر، ويسمّى باللَّيِّن والنَّسْخِيّ وقد شاع تداوُله في المراسلاتِ والكتابات العادية.

٢ـ الخط المبسوط، ويسمّى باليابس، وعَرَقَاتُهُ (أسافل حروفه) مبسوطة ليس فيها انخسافٌ إلى أسفل، وقد غلب إطلاق لفظ (الكوفيّ) عليه بعد بناء الكوفة.

وكان كُتَّابُ الوحي للنبيّ (ﷺ) يكتبون بالخط المقوَّر. وبه كتبت المصاحف العثمانية الأمّهات.

ولم يكن الخطّ العربي في أول الإسلام (كما يقول ابن خلدون) بالغًا الغاية في الإتقان، ثم اقتفى التابعون أثر ما كتب الصحابة تبرُّكًا (إلى أن أُتقِنَ بعد ذلك).

ثم تنوعت طرق الأمصار في الكتابة، وتمايزت، واتخذت أسماءً خاصّة.

وفي آخر دولة بني أميّة ظهر في أقلام الكتابة قلم كبير يسمى (الجليل) قياس بري قلمه يبلغ سنتيمترًا فأكثر.

وأصبح للخط منزلة كبرى في الدولة العباسية بسبب انتشار العمران، ونهضة الكتاب الإسلامي. وكان لتحريم التصوير أثره في اتجاه الفنانين إلى الخطّ، ليكون ميدانًا لِفَنِّهِمْ.

وبعد العباسيين واصل المماليك عنايتهم بالخط. وخلفهم العثمانيون فَعُنُوا بالخط عنايةً فائقةً حتى كان كثير من سلاطينهم خطاطين. وكان السلطان محمود الثاني أكبر خطاطي عصره. وزاد الخطاطون العثمانيون أنواعًا جديدة من الخطوط منها الديواني، والرقعي. وأنشأوا مَدْرَسَةً للخطوطِ باستانبول سنة ١٣٢٦هـ.

وبعد العثمانيين عادت دولة الخطّ إلى مصر فأنشئ فيها مدرسةٌ لتحسين الخطوط العربية ودراسة فن التذهيب والزخرفة (أطوار الثقافة والفكر ١/ ٣٩٨-٤٠٤).

وصل الحروف وفصلها: إن الكتابات القديمة التي هي جذور الخط العربي الأولى لم تكن تصل بين حرف وحرف، وإنما كان كل حرف يكتب مفصولاً عن الآخر. وذلك

كالكتابة الفينيقية والخطّ المسند (خط حِمْيَر وثمود) إلّا أن الكتابات العربية النبطية التي وجدت على بعض القبور العائدة إلى القرون الأولى قبل الميلاد قد وجد بين بعض حروفها تلاحم كما في كتابة (قبر عيدوبن كهيلو) حيث وصلت حروف (عبد) وفصلت حروف (عيدو).

وأما في الخط النبطي الذي وجد على قبر امرئ القيس بن عمرو من أوائل القرن الرابع للميلاد فقد اتصلت فيه الحروف التي نصلها نحن في عصرنا الحاضر.

وحروف كتابتنا الآن توصل بما بعدها في كلمتها ما عدا ستة هي حروف (ز ر ذا و دٍ).

الخط المفصّل: قال محمد طاهر الكردي:

«**حروف أديب**: هي حروف بخط جديد غير مستعمل. وإنما هي حروف عربية منفصلة اخترعها رجل بمصر سنة ١٣٥٤هـ ونسبها إلى نفسه. كتب عنها في جريدة المقطّم بتاريخ ١٩ أبريل ١٩٣٦م. يقول إنه قد قضى نحو تسع سنين في إخراجها ودراستها. وهو يعتقد أن الأمة العربية لو استعملتها لتوفر لديها كثير من المال والوقت لأنها أفضل من الحروف المسبوكة الحالية. وذكر لحروفه هذه مزايا كثيرة على زعمه.

قال: «وقد رأينا ما يشبه هذا الموضوع في كتاب معجم المطبوعات. في حرف الخاء. فإنه قال إن إسماعيل حقي بك الميلاسي ألّف كتابًا سمّاه الخط الجديد وهو عبارة عن إصلاح في الخط العربي أي بكتابته بحروف منفصلةٍ.

قال: «وجاء بهامشه أيضًا ما نصه: إن هذا الإصلاح المطلوب هو في طبع الكتب العربية لا في الكتابة. وقد اشتغل البرنس ملكُوم خان سفير إيران في لندن مدة طويلة وأنفق مبلغًا وافرًا لتركيب حروف منفصلة بعضها عن بعض وفي سنة ١٨٨٢م طبع بعض الكتب العربية والفارسية على هذا النسق منها (أقوال علي) بالعربية و(كلستان) بالفارسية. إنما لم تنتشر طريقته مهما بذله من كلف الجهد والعناء أخبرني بذلك الدكتور لويس صابونجي. اهـ.

قال: «فأنت تجد أن عمل البرنس ملكُوم خان هو نفس ما رمى إليه مخترع حروف أديب، فربما أخذ عنه الطريقة وتصرف فيها، وربما كان ذلك محض مصادفة وتوافق في الاختراع. وإننا نستبعد كل البعد أن تنتشر هذه الطريقة ويشيع استعمالها مهما حاول صاحبها لأنه تصرف في جوهر العربية بزيادة أو نقصان. والله تعالى أعلم بغيبه» اهـ كلام محمد طاهر الكردي في (تاريخ الخط العربي/ ١٢٨).

أنواع الخط: أنواع الخط المعمول بها حديثًا ستة: الثُلُث، النَّسخ، الرِّقعة، الدِّيواني أو الهمايوني، الفارسِي، الإجازة أو التوقيع. وما عداها ففروع مشتقّة منها.

وتسمّى في الفارسية (شيش قلم) أي الأقلام الستة التي لا يقبل من الخطاط الكامل الجهل بأحدها وإلا كان ذلك عيبًا كبيرًا في قدره وقيمته. والخط الكوفي له قيمة أيضًا (أطوار الثقافة والفكر ١/ ٤٠٨-٤١٠).

خطّ التوقيع أو الإجازة: هو أحد الخطوط الرئيسية وهو بين الثلث والنسخ. وقد ولده الخطّاط يوسف الشَّجَري من الخط الجليل في زمن الخليفة المأمون، وسماه الخطّ الرِّياسي. ثم أُدخلت عليه تحسينات على مرّ الزمان، وخاصّةً على يد الخطاط مير علي سلطان التبريزي (- ٩١٩هـ) ويعتبر واضع قواعده الجديدة (أطوار الثقافة والفكر ١/ ٤١٠).

خط الثُّلث: من أنواع الخطّ الرئيسية. ويسمّى أمّ الخطوط. ولا يستحق الخطّاط اسم خطّاطٍ إلّا إذا أجَادَهُ. وهو أصعب الخطوط جميعًا. ويليه النَّسخ فالفارسي.

وأوّل مَنْ وَضَع قواعد الثلث الوزير ابن مُقْلة ٢٧٢-٣٢٨هـ (أطوار الثقافة والفكر ١/ ٤٠٩) والذي ولّد قلم الثلث قبل ذلك هو الخطاط إبراهيم الشجَري (في أوائل العصر العباسي) وكان قد ولّد قبل ذلك قلم الثلثين (أطوار الثقافة والفكر ١/ ٤٠٥).

الخطّ الديواني: سُمّي بذلك لأنه صادر من الديوان الهمايوني السلطاني. فجميع ما (كان) يصدر عن الديوان العثماني كان لا يكتب إلّا بهِ. وكان يُعَدُّ سرًّا من أسرار القصور. وأول مَنْ وضع قواعده الخطاط العثماني إبراهيم مُنيف بعد فتح القسطنطينية ببِضْعِ سنوات (أطوار الثقافة والفكر ١/ ٤١٠).

وهو نوعان: ديواني رقعة، وديواني جلي. فالأول ما كان خاليًا من الشكل والزخرفة. ولا بد من استقامة سطوره من أسفل فقط. والثاني تتداخل حروفه وتستقيم سطوره من أسفل ومن أعلى، ولا بد من تشكيله بالحركات وزخرفته بالنقط حتى تكون كالقطعة الواحدة. وسمي بالديواني لأنه كان يصدر عن الديوان السلطاني، فجميع الأوامر الملكية والإنعامات والفرمانات التركيّة سابقًا كانت لا تكتب إلّا به (تاريخ الخطّ العربي وآدابه).

خطّ الرُّقعة: خط الرُّقعة أسهل الخطوط. وقد اخترعه ووضع قواعده الخطاط العثماني ممتاز بك المستشار في عهد السلطان عبد المجيد (أطوار الثقافة والفكر ١/ ٤١٠).

أقول: وخط الرقعة هو الغالب الآن على الأقلام في الكتابة اليدوية، وذلك لسهولته، وإن كان ينقصه شيء من الوضوح لاشتباه بعض حروفه ببعض. ويبدو أن بعض قواعده بحاجة إلى تعديل، كرسم النقطتين، ورسم السين، والشين، وغير ذلك. اهـ.

الخط الريحاني: هو نفس الخط الديواني إلّا أنّه يختلف عنه بتداخل حروفه

الخط الكوفي

إن النفوس تمل كما تمل الأبدان فابتغوا لها طرائف الحكمة

خط التوقيع

إِنَّ النُّفُوسَ تَمَلُّ كَمَا تَمَلُّ الأَبْدَانُ فَابْتَغُوا لَهَا طَرَائِفَ الْحِكْمَةِ

خط النسخ

إِنَّ النُّفُوسَ تَمَلُّ كَمَا تَمَلُّ الأَبْدَانُ فَابْتَغُوا لَهَا طَرَائِفَ الْحِكْمَةِ

خط الثلث

إِنَّ النُّفُوسَ تَمَلُّ كَمَا تَمَلُّ الأَبْدَانُ فَابْتَغُوا لَهَا طَرَائِفَ الْحِكْمَةِ

الخط الديواني

إن النفوس تمل كما تمل الأبدان فابتغوا لها طرائف الحكمة

الخط الفارسي

إن النفوس تمل كما تمل الأبدان فابتغوا لها طرائف الحكمة

الخط الريحاني

إِنَّ النُّفُوسَ تَمَلُّ كَمَا تَمَلُّ الأَبْدَانُ فَابْتَغُوا لَهَا طَرَائِفَ الْحِكْمَةِ

الخط المغربي

ان النفوس تمل كما تمل الابدان فابتغوا لها كرايف الحكمة

خط الرقعة

إن النفوس تمل كما تمل الأبدان فابتغوا لها طرائف الحكمة

بعضها في بعض بأوضاع متناسبة، خصوصًا ألفاته ولاماته، فإن تداخلها يشبه أعواد الريحان ولذلك سمي هذا الخط قديمًا بـ(الريحاني). وفي هذا العصر أُطلق عليه الخط (الغزلاني) نسبة إلى مصطفى غزلان (من مصر) الذي كان يتقنه جدًّا. ولا يوضع على هذا الخط شيء من الشكل (تاريخ الخط العربي/ ١٢١).

الخط الفارسي: الخطُّ الفارسي أحد الخطوط الرئيسيّة. وهو خطٌّ جميلٌ حسن المنظر. والفُرس يَعُدّون مَنْ لا يُتْقِنُه من الكاتبين غير خطّاط (أطوار الثقافة والفكر ١/ ٤١٠).

الخط الكوفي: الخطّ الكوفي هو أقدم خطٍّ في بلاد العرب وكانت لهم به عناية عظيمة. وبلغ أعلى منزلة في العصر العباسي. فافتنَّ الخطاطون في تحسين رسمه وشكله، وأدخلوا عليه كثيرًا من فنون الزخارف. ثم قلّت العناية به نحوًا من ٤٠٠ سنة، بسبب الأقلام التي جدّت بعده. ثم اهتمّ به الخطاطون حتى أصبح من الخطوط العصرية (أطوار الثقافة والفكر ١/ ٤١٠).

الخط المغربي: الخط المغربي متفرّع من الخط الكوفي وهو من أقدم الخطوط العربية (المستعملة الآن) عهدًا وأكثرها انتشارًا، وهو منتشر في جميع أنحاء شمال إفريقيا ما عدا مصر وبعض المناطق. وكان مستعملاً في الأندلس. وكان الخط المغربي يسمى سابقًا الخط القيرواني. وعندما انتقل إلى الأندلس ظهر فيها خط آخر مستدير الشكل (تاريخ الخط العربي/ ١١٨).

خط النسخ: هو أحد الخطوط الرئيسية. وكان مستعملاً منذ صدر الإسلام. ولكن الذي وضع قواعده هو الوزير ابن مُقْلة، (٢٧٢-٣٢٨هـ) وسمّاه ابن مقلة الخط (البديع). ثم أُطْلِق عليه (النّسخ) لكثرة استعماله في نسخ الكتب. وهو أكثر الخطوط استعمالاً في تدوين الكتب المختلفة، وذلك لسهولة قراءته ووضوح حروفه.

وقد زاد الخطاطون الأتراك كالشيخ أحمد الأماسي، ومصطفى أفندي راقم، في تحسين خط النسخ وتعديل قواعد ابن مقلة، حتى انتهيا به إلى ما هو عليه الآن (أطوار الثقافة والفكر ١/ ٤٠٩).

□ خط العروض

خطّ العروض رسم مخصوص موافقٌ للملفوظ به عند تقطيع التفاعيل والوزن عليها. وهو خارج عن الخطّ القياسي.

ومن أُصول الخطّ العروضيّ أن يُكتب التنوين نونًا، والحرف المشدّد حرفين، والحرف المشبع به حرف أصليّ يكتب حرفًا من جنس حركته، ويسقطون ما لا ينطقون به، كأل في نحو: (جاء الرجل)، ويفصلون ما يقابل كلّ تفعيلة عن غيره. ومثال خطّهم عند تقطيع الشطر الأول من هذا البيت:

أصالة الرأيِ صانتني عن الخَطَلِ
وحلية الفضل زانَتْني لدى العَطَلِ

هكذا:

أصالتر/ رأيصا/ نَتْنيعَنِلْ/ خَطَلي
مُتَفعلن/ فاعلن/ مستفعلن/ فَعِلن

(والي/ ٥١).

□ خط المصحف

هو طريقة الرسم التي كتبت بها المصاحف العثمانية. وليس ما درجنا عليه في الرسم في العصر الحاضر موافقًا لرسم المصحف. بل قد اختلف الرسم بعد عهد عثمان رضي الله عنه وتطور بينما بقي الرسم في المصاحف على ما كان عليه أولاً.

ومن الفروق في ذلك: ١ـ هاء التأنيث تكتب في بعض المواضع تاء، نحو: **﴿فقد مضت سُنَّتُ الأولين﴾**.

٢ـ الألف الممالة تكتب ياء، نحو: **﴿أم يقولون افتريـه﴾**.

٣ـ الألف المفخمة تكتب واوًا نحو: **﴿وأقيموا الصلوة وآتوا الزكوة﴾**.

٤ـ تسقط الألف من الرسم احيانًا نحو: **﴿تبرك (تبارك) الذي بيده الملك﴾**.

ولو كتبنا المصحف بخطّنا المستعمل الآن دون مخالفة لأصول الرسم، لخرجنا من العهدة، وقمنا بالأمر أحسن قيام كمن كُلِّفَ شيئًا فَفَعل خيرًا منه، لأن الخط الحاضر أحسن مما كان عليه من الطريقة القديمة التي كانت زمن الصحابة رضي الله عنهم (والي/ ٥٠).

أقول: والذي عليه جمهور الفقهاء أن رسم المصحف يحافظ فيه على ما رسمه عليه الصحابة، ولا يجوز العدول عنه. وهذا في المصحف خاصة. أما ما كتب من الآيات المفردة ونحوها في التآليف والرسائل فلا بأس بكتابته بالرسم المعاصر. اهـ.

□ الخطابة

الخطابة هي الكلام الذي يلقى في جمهور من الناس للإقناع والتأثير. ويُلجأ إليه في الإرشاد، والخصومات، والحث على الحرب أو السلام أو غير ذلك. ويرقى هذا الفنّ مع استقرار الحرية الفكرية والكلامية.

والخطابة أنواع: دينية، وسياسية، وقضائية، واجتماعية، وعلمية. وتسمى العلمية محاضرة.

عناصر الخطابة: هي ثلاث: المقدمة والعرض والختام.

١ـ فالمقدّمة للاتصال بالسامعين وتهيئة نفوسهم، وخاصة إن كان الموضوع جديدًا، أو كانوا متأثرين بشعور مضاد.

٢ـ والعرض، هو العنصر الأساسي للخطبة، يَذكر فيه الخطيب آراءه مقسمة منسّقة مؤيدة بالبراهين.

٣ـ والختام هام لأنه تلخيص للموضوع وتسجيل على السامعين. ويجب أن يكون

موجزًا واضحًا.

أسلوب الخطابة: يقوم أسلوب الخطابة - واعتباراتها اللفظية - على طبيعة هذا الفنّ الذي يرمي إلى الإقناع والتأثير. فكان لا بد فيه من البراهين العقلية لتحقيق الغاية الأولى، ولا بد فيه من الانفعال لتحقيق الغاية الثانية، فيحصل منها بعث الإرادة لتحقيق عمل من الأعمال.

فالصفة العامة للأسلوب الخطابي هي القوة. والتكرار المعنوي جائز في الخطابة لتثبيت الأفكار في الأذهان، ولإيجاد شدة التأثر. ولكن لا بد من تغيير العبارات عن المعنى الواحد، لئلا يحصل الملل.

وينبغي أن يختلف الأسلوب فيكون خبرًا، وأمرًا، ونهيًا، واستفهامًا، وتفجعًا، ليمثل الانفعالات اللازمة للخطابة.

وينبغي أن تكون العبارة مع قوتها سهلة مفهومة للسامعين، خالية من الإغراب والتعقيد حتى يستطيع الجمهور متابعة الخطيب، إذ ليس لهم فرصة للفهم إلاّ لحظات الاستماع.

ويراعي الخطيب توضيح المعاني وتقسيمات الكلام بالنَّبر الصوتي، وتغيير الأسلوب ولهجة الخطاب، وتوكيد مواضع القصر.

وينبغي أن يكون المستوى اللغوي ساميًا في حال مخاطبة الخاصة، وسهلاً ميسورًا في حال مخاطبة العامة، وتغلّب السهولة في حال مخاطبة جمهور عام (الأسلوب/ ١٢٠).

الخطيب المثالي: ينبغي أن يجمع الخطيب صفات معينة ليكون عظيم التأثير في سامعيه. وهذه الصفات هي:

١- رباطة الجأش، وسكون النفس، والتمهّل في النطق، وعدم الحيرة والاندهاش.

٢- الذكاء، الذي يدرك به نفسيات سامعيه، والحال التي هم فيها، من احتمال أو ملل، وإقبال أو إعراض، فيعالج ذلك بما يناسبه.

٣- القدرة على التصرف في المواقف الحرجة التي قد تصادفه دون أن يحسب لها حسابًا سابقًا.

٤- الرفق في عرض أفكاره، والقدرة على الوصول إلى هدفه من التأثير على جمهوره.

٥- أن يكون مؤمنًا مخلصًا فيما يدعو إليه (عاملاً به في ذات نفسه).

٦- أن يسلم لسانه من آفات النطق، كاللجلجة، والتمتمة، والفأفأة، واللثغة، والصفير.

٧- جهارة الصوت.

٨- حسن الهيئة والزيّ.

٩- أن يكون معتدلاً في تقديره لنفسه، فلا يُغرِق في الثقة بها.

١٠- أن يقتصد في حركات يديه.

١١ـ أن يكون ممتلكًا لناصية القول مستطيعًا أن يحدث كل جمهورٍ بما يصلح له. وأن يقدم للعامّة معاني الخاصة.

١٢ـ أن يدور حول موضوع خطبته فلا يبعد عنه إن استطرد، بل يعود إليه ليثبته ويوضحه ويؤكده (أسس النقد الأدبي/ ٥٨٧ـ٥٩٢).

□ الخفض

(نحو) الخفض هو اصطلاح للكوفيين، بمعنى الجرّ عند البصريين (ر: الجرّ (الأشباه والنظائر ٢/ ٨٤).

□ الخفيف

(عروض) البحر الخفيف أصل تفاعيله كما يخرج من الدائرة هكذا:

فاعلاتنْ مستفع لن فاعلاتن
فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن

وقد نظمه بعضهم للتذكُّر فقال:

يا خفيفًا خفَّتْ به الحَركاتُ
فاعلاتنْ مستفعِ لنْ فاعلاتُ

وله في الاستعمال ثلاث أعاريض وخمسة أضرب:

أ ـ فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن
فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن[1] ١ـ

... ...
... ... فَعِلُنْ ٢ـ

ب ـ ... ... فاعلن
... ... فاعلن ٣ـ

ج ـ فاعلاتن مُتَفْعِ لن
فاعلاتن مُتَفْعِ لن ٤ـ

... ...
... مُتَفْعِ لْ ٥ـ

وزاد أبو العتاهية في هذا البحر عروضًا أخرى وضربها مثلها:

د ـ فاعلاتن مَتَفْعِ لْ
فاعلاتن مُتَفْعِ لْ ٦ـ

والأمثلة على ذلك بالترتيب:

١ـ أنت بدْرٌ حسنًا وشمْسٌ عُلُوًّا
وحسامٌ عزمًا وبحرٌ نَوَالا

٢ـ عَيْنُ بَكّي بالمُسْبلاتِ أبا الحا
رثِ لا تَذْخَري على زَمَعَهْ

٣ـ إن قَدَرْنا يومًا على عامِرٍ
نَنْتَصِفْ مِنْهُ أو ندعْهُ لَكُمْ

٤ـ نام صحبي ولم أنَمْ
مِنْ خيالٍ بنا ألَمّ
طافَ بالرَّكْبِ مَوْهِنًا
بيْنَ خاخٍ إلى إضَمْ

٥ـ كلُّ خَطْبٍ إن لَم تكو
نوا غَضِبْتُمْ يسيرُ

[1] (١) تنبيه: يجوز أن يدخل هذا الضرب التشعيث حتى يكون هكذا(فالاتن) ويحول إلى (مفعولن) ومثاله:

أيها الرائح المجدُّ ابتكاراً قد قضى من تهامة الأوطارا
من يكنْ قلبُهُ صحيحًا سليمًا فَفُؤادي بالخَيْفِ أمسى مُعارَا

(أهدى سبيل/ ١٧).

٦ـ عَتْبُ ما للخيالِ خبرني وما لي

□ خَلاَ

خَلاَ أداة استثناء يجوز استعمالها مع سبق (ما المصدرية) لها، ويجوز دون (ما) فإن استُعْمِلَتْ دون (ما) جاز الجرّ بها على أنها حرف جرّ، وجاز النصب بها على أنها فعل متعدٍّ. وأن استعملت مع (ما) لم يجز إلّا النصب بها لأن (ما) المصدرية لا تدخل إلّا على الأفعال.

ثم إن جررت بها فمحلّ المجرور بها النصب عن تمام الكلام، ولا يتعلق الجار والمجرور بما قبلها من فعلٍ أو شبهِهِ على طريقة سائر حروف الجرّ، لشبهها بـ (إلاّ).

وإن نصبت بها بعد (ما) فالمصدر المؤول حال، أو ظرف.

وإن نصبت بها دون (ما) فالجملة الفعلية مستأنفة أو حالية.

والفاعل في الصورتين كما يذكر في (حاشا) ر: حاشا.

والأمثلة: قام القوم خلا زيدًا. قام القومُ خلا زيدٍ.

قام القوم ما خلا زيدًا. ولا يجوز: ما خلا زيدٍ (المغني ١/١١٨).

□ الخلاف

(نحو الخلاف عامل نحوي أثبته الكوفيون وأنكره البصريون. وقد ذكرنا مواضعه تحت عنوان (العمل) فليراجع ثمة.